وان اللاعب الفطن ما بنا فى له ما يأتى لعبره اذا اسعد القدر
فعارضهم الهند بالشطرنج فاقام فى الملك خمس عشر سنة ثم فوض
الى ابنه سابور وانقطع فى بيوت العبادات ثلاث سنين
الى ان توفى بعد مبعث المسيح عليه السلام ومن كلامه الدين اساس
والملك حارس وما لم يكن له اس فمهدوم وما لم يكن له حارس
فضائع وقال لا شى اضر على الملك او الرئيس من معاشرة وضيع
او مداناة سفيه وذلك لان النفس لما تصلح بمعاشرة الشريف
كذا تفسد بمخالطة السخيف حتى يقدح ذلك فيها كما ان الريح اذا
مرت بالطيب حملت منه رائحة طيبة تنفس النفوس وتقوى بها
الجوارح كذا اذا مرت بالنتن حملت منه رائحة المت النفوس
واضرت بها وكان الفساد اليها اسرع من الصلاح وقال ان للاذان
مجة وللقلوب مللا ففرقوا بين الحكمتين يكون ذلك استجماما
وكتب اليه جماعة من حاشيته يشكون سوء حالهم فوقع عليها
ما انصفكم من احوجكم الى الشكوى يعنى نفسه ثم فرق فيهم مالا وكتب
اليه منتصح ان قوما قد اجتمعوا على سبك فوقع عليها ان كانوا
نطقوا بالسنة شتى لقد جمعت ما قال الوانى ورفعت فى حرك الجد
ولسانك الكذب **والضحاك ويدعى مالنك** اختلف الناس
فى نسب الضحاك فقيل هو الضحاك بن الاهوب بن سوخ بن
طهمورث بن آدم فوقه بعد الطوفان وهو ابن اخت جمشيد
ابن اوسهنج ملك الاقاليم وقال قوم هو الضحاك بن علوان اول
الفراعنة وهو الذى ولى اخاه سنان مصر على عهد ابراهيم الخليل
عليه السلام وقال قوم هو الضحاك من العرب ثم قحطان والبابيه
نه عبه وفى ذلك يقول ابو نواس
وكان منا الضحاك تعبده الـ حامل والوحش فى مسارها
والقول الاول اكثر وكان من سيرته ان جمشيد وصاه
البيد

البيد الشجاع ملك الاقاليم السبعة وهو اول من عمل السلاح
واستخرج الابريسم والقز والزم اهل الفساد فى الاعمال الشاقة
فى قلع الصخور واستخراج المعادن وطال عمره وتجبر وادعى
الربوبية فخرج عليه الضحاك هذا وتمحلق لكثير لبعضهم
جمشيد فهرب جمشيد بين يديه وظفر به وامر بنشره بمنشار
وقال ان كنت الها فادفع عن نفسك ثم ملك الضحاك وطغى
وتجبر ودان بدين البراهمة وهو اول من غنى له وضرب
الدنانير والدراهم ولبس التاج ووضع العشور وكان على كتفيه
سلعتان يحركهما اذا شاء ويدعى انهما حيتان يهول بهما على الضعيف
وذكر انهما يضربان عليه فلا يسكنان حتى يطليهما بدماغى
انسانين يذبحان له فى كل يوم وكان لوزيره صاحب فكان
يستحيى احدهما ويضع مكان دماغه دماغ كبش ويامر الحى
باللحوق بالجبال وان لا ياوى الامصار فيقال ان الاكراد من
تلك القوم الكردية التى فى الجبال ثم كثر فساد الضحاك وطالت
مدته فاجتمع الناس على افريدون بن جمشيد وقد تم علاج
فاستعد لقتال الضحاك وكان باصبهان رجل حداد يقال له كابى
قتل له الضحاك ولدين فاجتمع عليه خلق كثير وكان له قطعة جلد
يتقى بها حر النار فرفعها على رمح وجعلها علما وسار الى الضحاك
والناس معه فخرج اليه فلما راى ذلك العلم الذى لا تعلق فى قلبه الرعب
فانهزم واراد الناس ان يملكوا الكابى فابى وقال لست من بيت
الملوك فملكوا افريدون بن جمشيد وصار كابى عونا له وقتل
الضحاك وقيل مات منهزما وعظم علم كابى ورصعته الملوك بالدر
والياقوت وكانوا يقدمونه امام الجيوش فينصرون به وكان عندهم
كالتابوت فى بنى اسرائيل ويعرف هذا العلم بدرفش كابيان وما زال
فى خزائنهم يتوارثونه الى ايام يزدجرد بن شهريار فاخذه المسلمون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)